المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 30-10-2007
الصفحـات : 17
العـــدد : 16260
المسلسل : 128

ملف صحفي

المصـــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 30-10-2007
الصفحـات : 17
العـــدد : 16260
المسلسل : 128

قراءة

قراءة في حديث المليك لقناة الـ «بي بي سي»

رؤية حكيمة للسلام وآراء صائبة في مكافحة الإرهاب

إبراهيم عباس - جدة

لاشك أن المملكة المتحدة والمملكة العربية السعودية قطبان دوليان هامان بما تمتلكانه من عوامل القوة ومكونات التأثير، وهوما تحمله زيارة خادم الحرمين الشريفين لبريطانيا، لاسيماوأنها تأتي قبل بضعة أسابيع من مؤتمر السلام المزمع عقده نهاية الشهر المقبل. وفي ظل تفاقم الأزمة على الحدود العراقية التركية، وأيضًا في ظل تفاقم الأوضاع في مناطق السلطة الفلسطينية، خاصة في قطاع غزة الذي بات يخضع لعقوبات إسرائيلية جماعية جديدة تمثلت في الخفض التدريجي لإمدادات الكهرباء والوقود، وأيضًا في ظل تعثر الأطراف اللبنانية في الالتفاف حول رئيس توافقي حتى الآن.

ولاشك أن تدشين بريطانيا كمحطة أولى في جولة المليك الأوروبية له مغزاه، وذلك لمكانة تلك الدولة الصديقة وموقعها المتميز على صعيد علاقات المملكة في دائرتها الدولية، وأيضًا لما تحتله من ثقل سياسي وعسكري واقتصادي، وباعتبارها إحدى الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، وإحدى أهم دول الناتو والاتحاد الأوروبي.

ومما يزيد من أهمية الزيارة أنها تتعلق بشخصية عالمية فذة أضحت معروفة بأبعادها الإنسانية وسعيها الدائم لتحقيق الأمن والسلام والاستقرار لمنطقتها وللعالم أجمع، وذلك في ظل رغبة البلدين الصديقين في التباحث في مستجدات وتطورات الأحداث وتبادل الآراء ووجهات النظر حول أهم القضايا التي تهم البلدين، وتوخي أفضل السبل لنزع فتيل الأزمات ومواجهة التحديات الراهنة.

إذا أضفنا إلى ذلك ما يؤملانه الطرفان من إمكانية فتح الزيارة لآفاق أرحب في مجال التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري والاستثمارات المتبادلة بينهما، فإنه يمكننا أن ندرك أن تلك الزيارة تعتبر حدثًا تاريخيًا مهمًا لانطلاقة جديدة في العلاقات الراسخة بين البلدين الصديقين على حد وصف وزير الخارجية البريطاني دافيد ملي باند. الزيارة بهذه الأبعاد وتلك الخصائص كان لابد لها من أن تستقطب وسائل الإعلام البريطانية، وفي مقدمتها محطة «بي بي سي» الشهيرة التي أجرت حديثًا مع المليك المفدى عشية الزيارة كشف بصراحته المعهودة وشفافيته المعروفة عن مواقف المملكة ورؤيتها لمجمل القضايا الراهنة التي تهم البلدين وفي مقدمتها قضية السلام في الشرق الأوسط، والإرهاب إلى جانب علاقاتها مع الولايات المتحدة وبريطانيا.

شروط لا غنى عنها

تلخصت رؤية خادم الحرمين الشريفين حول احتمالات الفشل وإمكانات النجاح للاجتماع الذي دعت إليه الإدارة الأمريكية في أنابوليس بشأن الشرق الأوسط في الخريف في تكرار ما سبق أن أكدته حكومة خادم الحرمين الشريفين منذ البداية بأنه لابد من توفير عوامل النجاح للمؤتمر والتي تأتي الرغبة والتخطيط والجدية تجاه المسائل التي تهم الفلسطينيين وتهم العالم العربي والإسلامي في مقدمتها، وحيث يعتبر غياب هذين العاملين الهامين مدعاة للفشل. وهو ما لا ترضاه المملكة للمضيف – الولايات المتحدة الأمريكية – ولا لنفسها ولسائر المدعوين.

كما ينبغي ملاحظة أن المدة المتبقية من ولاية الرئيس بوش قد لا تفي بالتوصل لاختراق في عملية السلام. وما يدعو إلى عدم التعويل كثيرًا على نجاح المؤتمر استمرار الخلافات بين فتح وحماس، إلى جانب أن الفلسطينيين لم يتمكنوا حتى الآن، ورغم عقد العديد من لقاءات القمة بين الرئيسين عباس وأولمرت – كان آخرها قبل بضعة أيام – من حل أغلب قضاياهم مع الإسرائيليين. وإذا أضفنا عدم ترجيح توجيه واشنطن الدعوة لسوريا لحضور المؤتمر نجد أن هنالك الكثير الذي لم يتم تحقيقه حتى الآن لضمان توفير عوامل نجاح المؤتمر.

ثوابت القضية

جاء حرص خادم الحرمين الشريفين على وصف ما دأبت إسرائيل على الحديث عنه عندما تقدم بعض المقترحات التي لا تفي بالتزاماتها الكاملة تجاه استحقاقات عملية السلام بأنه تنازلات بقوله إن تلك التنازلات المزعومة «هي بمثابة حقوق لنا فنحن أصحاب حق ونطالب بحقوقنا»، ويأتي حق العودة على رأس تلك الحقوق.

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 30-10-2007 العـــدد : 16260
الصفحـات : 17 المسلسل : 128

والثوابت الوطنية للشعب الفلسطيني. فمن وجهة نظر خادم الحرمين الشريفين أن كل إنسان لابد أن يعود إلى وطنه «وخاصة هؤلاء المظلومين الذين سجنوا لابد من رجوعهم لأوطانهم». هذا ليس حقًا فقط، وإنما شرط إنساني لا يمكن التغاضي عنه، وهو شرط موجب لسائر الدول العربية سبق لمبادرة السلام العربية أن أكدت عليه نصًا ومضمونًا.

الإرهاب قضية مشتركة

في رؤية خادم الحرمين الشريفين، فإن الإرهاب لا يشكل خطورة للمملكة العربية السعودية وحسب، وإنما للعالم بأسره، بما يقتضي من كافة دول العالم محاربته والتصدي له، وحيث آلت المملكة على نفسها محاربة هذه الآفة الخبيثة فترة قد تستغرق من ٢٠ إلى ٣٠ سنة. ويعتبر عقد المؤتمر الدولي لمحاربة الإرهاب في الرياض في فبراير ٢٠٠٥ والدعوة لإنشاء مركز لجميع الدول دول العالم يجتمعون فيه ويتبادلون من خلاله المعلومة شهادة واضحة على جهود المملكة في محاربة الإرهاب على الصعيد الدولي. كما يعتبر إلقاء المملكة القبض على المطلوبين في جرائم الإرهاب بين الحين والآخر، وتنفيذ إستراتيجية أمنية تقوم على أسس دراسة الإرهاب دراسة علمية تتمثل في نصح الشباب ونصح الذين يغررون بالشباب ويغسلون أدمغتهم ويصححون لهم المعلومات المغلوطة عن الإسلام أكبر شهادة على نجاح المملكة في جهودها في مكافحة الإرهاب على الصعيد الداخلي. بيد أن تلك الجهود تحتاج إلى المؤازرة من قبل المجتمع الدولي ليس أقله تنفيذ إنشاء المركز الدولي لمكافحة الإرهاب.

قضية الإصلاحات

تطرق المليك للإصلاحات التي طالت الصحافة والقضاء وغيرها من المجالات بما في ذلك الاهتمام بشؤون المرأة السعودية والارتقاء بالمستوى المعيشي للمواطن بشكل عام وتذليل العوائق أما الاستثمار بشقيه الداخلي والخارجي أعطى رؤية شاملة للأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي ينبغي للعالم أن يراها بمنظار واقعي.